Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدلة تخدم هذه المسألة التي لا يمكن ان تفهم قبل عرض نظرية النظم وموقفه من القضايا الاخرى ، لان اعجاز القرآن الكريم ليس في تلاؤم الحروف ولا في تخير الالفاظ وسلاستها وسهولتها ولا في مقاطعه وفواصله ولا باستعاراته وحدها وانما في نظمه الذي فاق كل نظم . وبذلك حلّ هذه المشكلة التي ذهبت فيها الآراء مذاهب شتى ، وفصّل القول فيما أشار اليه السابقون ولم يولوه عناية كبيرة أو يقفوا وقفة طويلة فيها تأمل عميق وعرض بديع .

تلك جهود عبد القاهر وآراؤه التي لم تخرج عن نظرية النظم ، وقد دافع عنها دفاعاً قويا ولجّ في توضيحها والرد على منكريها حتى كأنه كان في حومة الوغى يذود عن الحمى ويقارع الاعداء .

وكان لابد في نهاية المطاف من ان يقف الفصل الثامن مشيراً إلى مصادر عبد القاهر التي تعددت وتنوعت حتى خيل انه لم يأت بجديد ، ولكن العمدة ليست في الجزئيات وانما في الكل الذي يقع فيه التفاضل . وقد وفّق في جمع ما تناثر في الكتب وصاغ نظريته التي عرف بها وليس ذلك باليسير . ولم يكن بدّ كذلك من أن يصور هذا الفصل تأثيره في البلاغيين وموقفهم من بلاغته ونقده وان يعرض ما انتهت اليه هذه الدراسات .

ان هذه البحوث التي اتسعت واتصل بعضها ببعض تلخيص لآراء عبد القاهر وعرض لجهوده في أهم القضايا البلاغية والنقدية التي ما تزال جديدة وستظل كذلك لانها أساس الدراسات الادبية ، ولأن معظم ما نراه يتفرع منها وينتهي اليها . وبذلك يمكن القول ان عبد القاهر لم يعبر الحياة كما عبرها الالوف ممن لم يضعوا نظرية أو يعللوا ظاهرة او يرسوا أصولاً تؤثر في تطوير الادب ونقده، وانما ظلّ حياً يقود ويهدي ويقدم أفضل ما جادت به قريحته واعظم ما ينفع الدارسين على الرغم من تتابع القرون وتعاقب الاجيال .

الكويت : ١٩٧٢/١٠/٢٢ م — **الدكتور أحمد مطلوب**

: ١٥ رمضان ١٣٩٢ هـ — أستاذ البلاغة والنقد في جامعتي بغداد والكويت